تيكه وتماثيلها

في المتحف الوطني بدمشق

للاستاذ بشير زهدي

محافظ آثار العهود اليونانية والرومانية والبيزنطية
ومحاضر في جامعة دمشق

يحتفظ المتحف الوطني بدمشق بعدد من الآثار الفنية الهامة التي تمثل (تيكه). وهذا ما دفعني الى معالجة هذا الموضوع للاسهام في دراسة آثارنا المحفوظة في متاحفنا الوطنية، والعمل على نشر الثقافة الفنية.

ولدراسة (تيكه) اهمية خاصة، لأنها تتعلق بدراسة الاعتقادات القديمة التي كان الانسان آمن بها، وتوضح كيفية فهمه لدور المفاجآت الملائمة، واعتقاده بوجود قوة إلهية حامية للافراد والمدن... كما أنها تتعلق بتطور الفكر البشري، وتجسيده المعاني المجردة في صور انسانية.

١ – مفهوم (تيكه) وصلته باعتقادات الانسان: قبل ظهور التفكير العلمي، شعر الانسان برغبته في تفسير نجاح أحرزه، وخيبة مُني بها... فتخيل ظهور ارادة أقوى من ارادته في لحظات حاسمة كانت مناسبة في تقرير نجاحه وتحقيقه، او كانت غير ملائمة مما نتج عنه الضرر والخيبة. وقد ازداد شعور الانسان بحاجته الى هذه الحماية بقدر زيادة ادراكه لموقفه الذاتي من العالم الخارجي، وإيمانه بأهمية دور الآلهة وتدخلها بواسطة الحظ... وكانت هذه المعتقدات تجسد ايمان الانسان بالقضاء المصيري الذي تفرضه عليه بدون مبدأ منطقي، أو قاعدة اخلاقية، وهذا مما شجع على اعتقاد الانسان بقدرة لانهاية لها للربة (تيكه) التي تجسد مفهوم

الحظ العابر ، وتظهر فجأة في وقت مناسب لتحقق السعادة المنشودة . وهكذا جسّد الفكر الإنساني التأثير الفجائي القصدي الملائم في صورة انسانية آمن الإنسان بها ، وتفنن خياله في ابتكار صفاتها ، وخلق خصائصها ، وتصور معجزاتها . وإذا كان الإغريق يطلقون عليها اسم (تيكه) فإن الرومان اطلقوا عليها اسم (فورتونا) ، كما عرفت عند الشعوب الأخرى بأسماء مختلفة .

٢ — مفهوم (تيكه) وصلته بآلهة محلية : إن دراسات الميثولوجيا المقارنة تدل على التشابه بين مفهوم بعض آلهة الإغريق والرومان ومفهوم بعض آلهة تدمر وغيرها من المدن . وعلى سبيل المثال نذكر التشابه بين مفهوم (تيكه) وبين مفهوم الربة (جاد) التدمرية التي كانت ربة الثروة والسعادة ، والحظ والمصير ، وكانت من مهماتها حماية الكروم وبساتين الزيتون[١] ، وكانت تبدو بصورة امرأة تمسك بيسراها سعفة نخيل . وهناك من وجد في لفظ (جاد) التدمري اسما مشتركا يفيد معنى الثروة والسعادة والحظ والينبوع المبارك الذي كان يعتبر نعمة ظاهرة من نعم قوى الطبيعة وعطائها . أضف إلى ذلك أنه كان يطلق كاسم لملاك يحرس الفرد ويحميه .

وهناك من وحّد بين (تيكة المدينة Tyché Poleos) والربة السورية أتارجاتيس[٢] التي كانت تعتبر حامية المدن وسيدتها ، وربة المياه ... وتبدو صورتها على النقود بشكل ربة على رأسها تاج له شكل أسوار مدينة . أضف إلى ذلك أن بعض الباحثين وجدوا أن مفهوم (تيكه) يتطابق مع مفاهيم بعض ربات الشرق مثل (عشتار) . وقد تحدث جاكوب دوسيروج Jacob de seroug عن معابد (جاد) المبنية على قمم الجبال وذلك إشارة إلى معابد تيكه السورية[٣] ولا شك أن احتكاك حضارات الإغريق ثم الرومان بحضارات الشرق القديم أدى الى تأثيرات متبادلة ، حتى أنه بلغ من إعجاب الرومان بحضارات الشرق درجة ساعدت على انتشار دياناته وعبادة رباته في روما نفسها ، كما أن ذلك مما أسهم في انصهار بعض الربات المحلية وظهور ربات موحدة ، وعلى سبيل المثال نذكر (ازيس) التي وصلت عبادتها إلى روما ، وانصهرت مع (تيكه) أو (فورتونا) وصارت تدعى (ازيس تيكه) أو (ازيس فورتونا)[٤] ...

---

(1) J. G. FEVRIER : la religion des Palmyreniens Paris. P. 42
(2) L'Antiquité classique 1955 T. 2 P. 433 ; Syria 1929 P. 352.
(3) J. G. FEVRIER : La Religion des Palmyréniens Paris P. 42.
(4) Grimal : Dictionnaire de la mythologie grecque et romaine 1958 P. 465.

وإن أهمية ربة الحظ والثروة والسعادة ، وانتشار شعبيتها وعبادتها في كل مكان مما شجع الفنانين على الابداع ، والتفنن في رسمها وتصويرها ، ونحت التماثيل الحجرية التي تمثلها ، أو صب التماثيل البرونزية التي تصورها . ويكفي لايضاح مدى انتشار عبادتها في العصر الروماني أن نذكر أن نسبة ست وتسعين بالمائة من تماثيلها تعود إلى العصر الروماني وأربعة من مائة فقط من مجموع تماثيلها تعود الى العصر الهلنستي[١] . ومن أجمل تماثيلها بل وأقدمها تمثال (تيكه) مدينة انطاكية الذي أبدعه الفنان (اوتيكيديس) في ٣٠٠ ق . م فاعتبر هذا التمثال خير نموذج يقتبس منه . وقد أبدع الفنانون القدماء في سورية روائعهم الفنية التي تمثل ربة الحظ والثروة والسعادة حتى بلغت نسبة[٢] أربعين بالمائة من تماثيلها المكتشفة يعود موطنها الأول الى سوريا ولبنان وفلسطين ، وهذا مما يدل على مدى أهميتها في هذه المنطقة .

صعوبة دراسة مفهوم الربة (تيكه) :

إن دراسة مفهوم (تيكه) لا تخلو من الصعوبة ، وذلك لإختلاطه بمفاهيم ربات أخرى مثل (فاتوم Fatum) ربة القدر والحتمية ،و (نيميسيس) ربة العدالة والإنتقام،و (وفونوس Faunus) حامي القطعان والرعاة وخصب النوع الانساني ، و (جونون) حامية العذارى والنساء المتزوجات و (هركول) رب القوة الانسانية وكل الاعمال الخيرة . و (ومركور) حامي المهن وصغار التجار والمسافرين[٣] ، و (مارس) رب الحروب ، و (مينيرفا) ربة النصر و (أرتميس) ربة الأراضي المزروعة والعطاء الأرضي وحامية النساء الامازون ، و (بلوتس) رب الغنى الذي تقدمه المنتجات الأرضية ، و (أثينا) و (وروما) .... وغيرها .

كما أن (تيكه) ورد اسمها مع أسماء آلهة أخرى مثل (تيكه ايزيس) و (Fortuna - Viriles) التي كانت في نظر النساء تمثل حظهن من الرجال[٤] ، و (Fortuna Muliebris) التي كانت تعتبر ربة النساء الشريفات اللواتي لم يكن يتزوجن سوى مرة واحدة[٥] ، مما كان يعطيهن

(1-2) H. F. MUSCHE : le rameau de palmier et la gerbe d'épis attributs de la Tyché gréco-romaine (l'Antiquité Classique) 1955 T. 2 P. 432.

(3) GRENIER : le génie romain. P. 442.

(4) J. A. HILD : FORTUNA (Saglio : Dictionnaire des Antiquités. p. 1274.)

(5) Felix Guirand : Mythologie Générale p. 194 ; J. A. HILD : Fortuna p. 1275.

الحق في لمس تمثال هذه الربة ، و (Fortuna Redux) التي كان يبتهل إليها من أجل عودة مسافر ، و (Fortuna Barbata) التي كانت معبودة الجنس الذكر ، لأنها كانت تسود انتقال الانسان من فترة الطفولة إلى سن البلوغ ومرحلة الرجولة [١] ، و (Fortuna Virgo) التي كانت معبودة الفتيـــات اللواتي كن ينذرن لها ثيابهن اما في سن البلوغ أو في أيام الزواج [٢] ، و (Fortuna Mammosa) أي ذات الثديين اللينين المتهدلين ، وكانت تعتبر سيدة نساء عامة الشعب [٣] ، و (فورتونا الجمعيات) التي اتخذتها بعض الرابطات المهنية والتجارية حامية لهـا ، و (Fortuna - Felix) التي كانت تجسد الخصب السعيد ، و (Fortuna Equestris) التي كانت ربة الفرسان . أضف إلى ذلك (Fortuna Obsequens) التي كانت تنقذ المرء من الخطوات السيئة وتشترك مع ربة السلام والصحة ، و (Fortuna Mala) التي كانت تمثل أمراض الحميات وتجسد معنى الخصم ، و (Fortuna Douteuse) التي كانت مظهراً للحظ المعاكس ... الخ .

وظائف تيكه ومهامها :

إن الأسماء الكثيرة والصفات العديدة التي استعرضناها توضح بعض ملامح طبيعة (تيكه) ووظائفها ومهامها التي يمكن حصرها بما يلي :

١) — تأسيس المدن وحمايتها : كانت (تيكه) تعتبر الربة المؤسسة للمدن والحامية لهـا ، لهذا كان لكل مدينة ربة (تيكه) تحميها ، وتبدو صورتها وعلى رأسها تاج لمظهره الخارجي شكل أسوار ذات أبراج . وكان اسمها ينقش كملاك يحفظ المدينة ويحميها . وكانت فرق المغنين تنشد تمجيداً لها لتحمي المدينة ومن فيها . وكان الأبطال يتضرعون إليها لأنها الربة التي تصمد أمام كل شيء ...

٢) — تجسيد خصب المدينة وازدهارها : وكانت (تيكه) تعتبر كربة مياه ، وتبدو حاملة السنابل والخشخاش كرمز للخصب . وكان يحتفل بأعيادها في فترة الحصاد ، وهذا مما كان يجعلها

(1-3) J. A. HILD : Fortuna 1274-1275.

موضع عبادة الريفيين الذين كانوا يقدمون اليها النذور طالبين منها الخصب . والجدير بالذكر أن تمثيل ربة الخصب حاملة سنابل القمح يعود إلى عصر الأكاديين .(١)

٣) - تجسيد مفهوم الحظ الملائم والصدفة المناسبة في التجارة والحروب والباريات ... الخ : لئن كان الكسب المادي يعتمد إلى حد كبير على الجهد الشخصي ، فإن الانسان أدرك أثر عامل الصدفة في الحصول على الربح أو تحمل الخسارة ، حتى خيل اليه أن فكرة الحظ لا يمكن ابعادها عن سبل الكسب التجاري والغنى المادي . وهذا مما يفسر العبادة المشتركة لـ (تيكه) و (مركور)(٢)

وللصدفة أيضاً أثرها في تحقيق الانتصارات أو تحمل الهزائم في ميادين القتال ، مما جعل الحظ والنصر مرتبطين ببعضها ، وهذا مما يفسر الصلة بين تيكه و (مارس) اله الحرب و (مينرفا) ربة النصر..(٣)

أضف إلى ذلك أنها تمثل الحظ الملائم في الألعاب (٤) والمباريات والمسابقات ... وهذا مما جعل المتبارين والمتسابقين يبتهلون اليها ،ويقدمون لها الذبائح طالبين أن تكون بجانبهم وذلك بقيامها بتغيير شيء ما من شأنه أن يجعل النهاية سعيدة بالنسبة اليهم ، لأنها كانت تجسد الحظ المتغير باستمرار والمتبدل على الدوام ، فهي تجسيد للحظ السعيد والحظ المعاكس ، والحظ الفردي والحظ الجماعي . وكانت تظهر أحيانا في صورة امرأة ضريرة (٥) وذلك إشارة إلى قيامها بمنح السعادة بشكل اعتباطي وفجائي .

٤) - تقرير الأقدار والحتميات : كان الانسان يعتقد بان (تيكه)تشترك مع (البارك) (٦) في وضع المصير للبشر الهالكين ، وأنها هي التي توحي بكل فكرة ، وتوجه كل خطوة ، وتمثل المفاجآت غير المتوقعة ، والصدفة التي تتصف بعدم الارتباط بأمر ما ، فهي الصدفة الالهية ، والقدر المجسد في صورة إنسانية يخضع له العالم ، وهي المنتصرة لأن فكرة الحظ والصدفة مظهر للمصير. وهي لا تبدو مفاجأة إلا في نظر من يجهل قرارات القدر والمصير ، لهذا فانها هامة لكل كائن ، حتى أن أهميتها زادت وفاقت على أهمية ربات القدر وسيدات المصير .فكان كل امرىء يحلم أن يحظى برضى

(1) H. F MUSCHE : le rameau de palmier et la gerbe d'epis. 133.
(2) J. A. HILD : FORTUNA (SAGLIO : Dictionnaire des antiquités. p. 1272-3
(3-4) « « « « « « 1272
(5) GRIMAL : Dictionnaire de la mythologie grecque et romaine p. 465.
(6) J. A. HILD : FORTUNA 1271.

هذه الربة لدعم موقفه من التحديات الخارجية، وقد أخذت هذه الربة صفة الحظ السعيد الذي يصمد أمام كل الجهود الشخصية التي يبذلها الانسان الفاني بدون جدوى في صراعه ضد إرادتها.

وكانت تعتبر كربة الملاحة تقود المراكب في البحر عبر الأخطار، وكان المصير المحتوم يسير أمامها، كما كانت تتولى إعادة المسافرين إلى أوطانهم. وكما كانت كربة أرباب المهن، و (ربة الولادة)، وذات صلة بالزواج السعيد، كانت تعتبر كربة الوفاة أيضاً وهذا مما يفسر تمثيلها على القبور اعتقادا بفكرة وجود ملاك يحمي ويحرس ويرافق كل انسان في هذه الحياة. وكانت أيضاً بمثابة ملاك يحمي المرأة لهذا فقد كانت تجسد معنى الحياء. أضف الى ذلك أنها كانت تحول دون أن يمس انسانا ما حشرة من الحشرات أو يصيبه أمر من احداث الزمن ومصائبه.

واذا كان الانسان المعاصر يشرب نخب صديق له أو عزيز عليه، فان القدماء كانوا يشربون نخب حظه السعيد (١) الذي ينتظره، ويعتقدون بأن (الحظ يحل محل كل شيء). وهكذا نلاحظ أن (تيكه) تعتبر بمثابة حلقة في سلسلة الربات اللواتي كانت تجسد مفهوما معنويا، ومضمونا مجرداً، ومعنى أخلاقيا.

علامات تيكه ورموزها:

عرفت (تيكه) بعلامات ورموز ورثتها عن غيرها من الربات القديمة، ويمكن حصر هذه العلامات والرموز كما يلي:

١ - تاج لمظهره الخارجي شكل أسوار مدينة مع أبراجها: وذلك للدلالة على وظيفتها في حماية المدن وسكانها.

٢ - قرن الخصب: يدل على وظيفتها في تحقيق الخصب للمدينة وتوفير أسباب السعادة لسكانها. ويعتبر قرن الخصب من علاماتها المميزة، وتبدو (تيكه) عادة ممسكة به في ثنية الذراع الأيسر، ويكون القسم المنفرج منه بارتفاع الرأس وقد امتلأ بالأزهار والفواكه والثمار المحلية.

٣ - دفة السفينة أو مقودها: للدلالة على أنها هي التي تقود حياة البشر الى مصائرهم.

(1) P. LAVEDAN : Dictionnaire illustré de la mythologie et des antiquités Grecques et romaines Paris 1931 P 329

٤ - الكرة : ترمز الى العمومية والشمول .

٥ - الدولاب : يرمز الى الحركة وعدم الثبات على حال ، وطبيعة التقلب والتبدل في هذا الوجود .

٦ - غصن النخيل : كشارة فوز وعلامة نصر . وكانت التقاليد تضفي على الفائزين في الألعاب والمباريات كل معاني الجمال ، وتزينهم بأكاليل الغـــار من النخيل . فكان المنتصر يتلقى ويحمل بيمناه غصن النخيل الذي اعتبر كأقدم ما في الوجود ، وقد نبت من الأرض بعدما أبحرت الربة (لاتون)(١) من بلد الى آخر بحثاً عن ملجأ لها لتضع فيه مولودها من زيوس . في حين أن بعض الباحثين مثل (الأستاذ هـ . دانتين H. Danthin)(٢) اعتبر النخيل رمزاً للخصب . وقد أكد (فارون Varron)(٣) ان النخيل مثمر في سورية ، ومعروف في الشرق ، وانه قد استخدم كعنصر من عناصر الزينة والزخرفة في بعض الآثار القديمة كاناء الوركاء الذي تتألف زينته من صفوف من أغصان النخيل تتناوب مع صفوف تمثل سنابل القمح . وقد ذهب بعض العلماء مثل الأستاذ (فان بورين Van Buren)(٤) إلى القول بأن النخيل كان رمز الربة (اينانا Innana) . وقد كافأت الحفريات الأثرية المنقبين في (خفاجه) بتماثيل أشخاص يحملون بيدهم غصناً ، وذكر الأستاذ (بيرو Perrot) ان النخيل كان النوع الأكثر انتشاراً وثمناً في البلاد في عصر الآشوريين...(٥)

والجدير بالذكر انه يلاحظ عدم اكتشاف أي أثر للربة (تيكه) تبدو فيه حاملة غصناً في بلاد اليونان ، في حين ان الأمر في سورية ولبنان وفلسطين وكيليكيا يختلف تماماً ، إذ ان تماثيلها مع حزمة سنابل القمح أو أغصان النخيل تشكل عشرة بالمائة من رموزها وعلاماتها(٦) .

٧ — سنابل القمح : تعتبر حزمة سنابل القمح من رموز (تيكه) ، وكان الفنان (اوتيكيديس)

(1) L'Antiquité classique 1955 T—2 P. 435.
(2) « « 436.
(3-4) « « 435.
(5) « « 436.
(6) Le rameau de palmier et la gerbe d'épis attributs de la Tyché gréco-Romaine (L' Antiquité classique 1955-T. 2 p. 432.)

قد مثل ربة الثروة لمدينة انطاكية حاملة حزمة من سنابل القمح كرمز للخصب الذي يتمتع به ويتميز به حوض العاصي . وقد فسر بعضهم ظهور هذا الرمز كنتيجة لتأثره بتماثيل (ديمتر) ربة الزراعة التي كانت سنابل القمح رمزاً لها . وقد انتشر هذا الرمز بعد العصر الهلنستي (١) ، وبرزت التأثيرات المحلية للأقطار المختلفة . وظهرت صورة (تيكه) على النقود حاملة حزمة من سنابل القمح . وتشكل سنابل القمح كعلامة مميزة للربة (تيكه) نسبة اثنين بالمائة من تماثيلها .

٨ — الأجنحة : تبدو (تيكه) مجنحة في بعض الأحيان . وكان الرومان يعتقدون انها بعد ما طافت الكون قطعت جناحيها ، وبذلك فقد حددت اقامتها حسب تعبير (بلوتارخ) في بحث خصصه لهذه الربة عند الرومان .

٩ — الكأس : تبدو الكأس في يدها اليمنى كرمز لهذه الربة ، ويشكل هذا الرمز نسبة تسعة بالمائة من تماثيلها (٢) .

١٠ — الصولجان : يبدو كعلامة مميزة لها بنسبة ثمانية بالمائة من تماثيلها (٣) .

١١ — رمز السلام والتجارة : يبدو أحياناً عند يدها اليمنى .

١٢ — الاكليل : يبدو أحياناً في يدها اليمنى .

وإذا كانت هـــذه العلامات مميزة للربة (تيكه) ، فإن هذه الربة لا تظهر بها كلها ، ويمكن اعتبار أشهر رموزها هي : ١ — قرن الخصب . ٢ — تاج لمظهره الخارجي شكل أسوار مدينة . وهذه هي العلامات المميزة لها في الآثار المكتشفة في القطر العربي السوري والمحفوظة في المتحف الوطني بدمشق .

معابد تيكه في القطر العربي السوري :

رغم ان أعمال الحفر والتنقيب في القطر العربي السوري لم تتم ، فانه يمكن الإشارة إلى بعض معابد تيكه التي أظهرتها التنقيبات الأثرية في أفاميا ودورا اوروبوس ... وغيرها .

ففي أفاميا ، قامت بعثة بلجيكية بأعمال الحفر والتنقيب فيها ، فاكتشفت أطلال (معبد تيكه Tycheion) الذي يقع في الجهة الغربية من رواق الشارع الرئيسي الممتد مسافة ١٨٠٠ م . ولكن

(1) Le rameau de palmier ... P. 431.
(2-3) » » P. 431.

إذا كان معبد تيكه قد شهد مع غـــيره من المعابد الوثنية تقديس القدماء ومحبتهم ، فان انتشار المسيحية فيما بعد جعل المواطنين يتخلون عن تلك المعتقدات القديمة ، ويصبون جام غضبهم على تلك المعابد الوثنية حرقاً وهدماً وتخريباً ...(١)

وفي دورا اوروبوس أظهرت أعمال الحفر والتنقيب ستة عشر معبداً أحدها معبد تيكه Tychaeum يقع في غرب المدينة (٢) .

تماثيل تيكه انطاكية :

قبل شرح تماثيل تيكه المحفوظة في المتحف الوطني بدمشق ، لا بد من الإشارة إلى تمثال (تيكه) انطاكية الذي يعتبر من أجمل ما أبدعته مدرسة انطاكية الفنية من البرونز المذهب ، ومن أقدم تماثيل هذه الربة التي تجسّد مدينة انطاكية نفسها كمظهر في له قيمة جمالية من جهة ، واشارة إلى وظيفتها في حماية المدينة وسكانها من جهة أخرى .

وقد وقع الاختيار على أحد تلاميذ الفنان الاغريقي (ليزيب) الاوهو (اوتيكيديس) للقيام(٣) بابداع هذا التمثال وذلك في نحو ٣٠٠ ق.م. ويعتقد بعض الباحثين أن هذا التمثال يمثل الفتاة (ايماتيه) الجميلة التي قدمت الى الالهة كاضحية عند تأسيس مدينة انطاكية وذلك طبقاً لما تقضي به العادات والتقاليد السائدة في مثل هذه المناسبات في ذلك العصر ، فخلدت ملامح هذه الفتاة الجميلة في تمثال (تيكه) انطاكية وظهرت كربة جالسة على صخرة ، ومتدثرة بثوب فضفاض تزينه خطوط ثنياته التي تعبر عن جمال الاناقة ، وقد التفتت الى اليسار التفاتة تفيض حياة وحيوية ورشاقة . وأسندت رأسها على مقبض يدها اليسرى المرتكزة على ركبتها ، وقد اتجهت بانظارها الى بعيد ، ممسكة بيدها اليمنى حزمة من سنابل القمح التي ترمز الى خصب الأرض وعطائها ، وزين رأسها بتاج له مظهر أسوار المدينة ، وظهر عند قدميها نهر العاصي في صورة انسان شاب باسط ذراعيه كانه في حركة سباحة .

---

(1) V. VÉRHOOGEN : Apamée de syrie aux Musées Royaux d'art et d'Histoire. Bruxelles 1964 (7).

(2) The Excavations at Dura-Europos, Final report VIII Part I Plan I (L.8).

(3) CHARLES PICARD : La Sculpture antique de Phidias à L'ère Byzantine. Paris 1926 . P. 128, 200-201.

وقد اعتبر هذا الأثر الفني من روائع فن العصر الهلنستي ، وانتشرت شهرته حتى بلغت الأقاصي ، واتخذ في كل مكان كنموذج يحتذى (١) .

ولكن هذا الأثر الفني ضاع في ظروف غامضة وبقيت النسخة المحفوظة في (متحف الفاتيكان) (٢) وفلورنسا وايفيز ، كما بقيت صوره على النقود والأحجار الكريمة كخير دليل على جمال هذا التمثال وأهميته الفنية .

تماثيل تيكه المحفوظة في المتحف الوطني بدمشق :

أبدع الفنانون تماثيل تيكه مستخدمين معـــدن الذهب ، أو البرونز ، أو حجر البازلت أو مادة الفخار .

١ — تمثال (تيكه) من الذهب : (رقمه ٢٩٨٧ ارتفاعه ٢،٥ سم) .

في منطقة (تل منس) اكتشف تمثال من الذهب يمثل (تيكه) واقفة على قاعدة صغيرة جداً متدثرة بثوب فضفاض تزينه خطوط ثنياته ، وتمسك بيدهـا اليسرى قرن الخصب ، وبيدها اليمنى قرصاً أو كرة (؟) . وقد انسدل شعرها على كتفها ، وعلى رأسها تاج (بولوس) وظهرت تيكه بملامح الجد . والجدير بالذكر وجود عروة صغيرة خلف التمثال مما يدل أنه كان بمثابة حلية تزين صدر إحدى فتيات من القرن الأول الميلادي إيماناً منها بأن هذا التمثال من شأنه أن يجلب الحظ السعيد لها [الصورة رقم ١] .

٢ — تمثال (تيكه) من البرونز : (رقمه ٥٩٦١ ارتفاعه ١٤ سم) .

وفي منطقة حماه عثر على تمثال برونزي يمثل (تيكه) واقفة تميل قليلاً إلى جهة اليسار وتبدو كأنها تلتفت قليلاً إلى جهة اليمين وهي متدثرة بثوب جميل فضفاض تزينه خطوط ثنياته ، وفوقه رداء انسدل طرفه على ذراعها الأيسر الذي يستند عليه قرن الخصب الذي أمسكت به ، كما انحسر الرداء عن ساعدها الأيمن . ويعتبر هذا الأثر الفني من أجمل التماثيل البرونزية المحفوظة في المتحف الوطني بدمشق ، وربما كان يعود إلى أوائل القرن الثاني الميلادي [الصورة رقم ٢] .

---

(1) TARN : La civilisation Hellenistique, traduction par E. J. lévy. Payot, Paris 1936, p. 296.

(2) J. A. HILD : Fortuna (Saglio : Dictionnaire des Antiquités p. *1277* Fig 3237) .

اللوح الأول



– تمثال تيكه من الذهب مكتشف في تل منس

٢ – تمثال تيكه من البرونز مكتشف في منطقة حماه

اللوح الثاني



٣ ـ تمثال تيكه من البرونز تحمل مقود سفينة وقرن الخصب



٤ ـ تمثال تيكه من البرونز تحمل مقود سفينة وقرن الخصب

اللوح الثالث



ه - تمثال تيكه من البرونز تحمل مقود سفينة وقرن الخصب

٦ - تمثال تيكه من البرونز



٧ ـ تمثال تيكه من حجر البازلت مكتشف في خربة رمدان



٨ ـ تمثال تيكه من حجر البازات مكتشف في خربة رمدان

٣ — تمثال (تيكه) من البرونز (رقمه ٦٩٥٣ وارتفاعه ٦٫٥ سم) .

ومن مقتنيات المتحف الوطني بدمشق تمثال برونزي صغير يمثل (تيكه) واقفة ، تعبر ملامحها عن الجد ، على رأسها تاج (بولوس) وقد حملت بيمناها مقود سفينة ، وبيسراها قرن الخصب ، وهي متدثرة بثوب طويل فضفاض تزينه خطوط ثنياته . وربما كان هذا التمثال من أواخر القرن الأول الميلادي [الصورة رقم ٣] .

٤ — تمثال (تيكه) من البرونز (رقمه ٦٨٥٠ وارتفاعه ١٠٫٣)

تبدو (تيكه) بملامح الجد ، ونظرات القوة ، متدثرة بثوب طويل فضفاض تزينه خطوط ثنياته ، على رأسها تاج (بولوس) وقد أمسكت بيمناها مقود السفينة وحملت بيسراها قرن الخصب يعلوه شكل هلال .

وربما كان هذا التمثال من أواخر القرن الأول الميلادي . [صورة رقم ٤ و ٥] .

٥ — تمثال (تيكه) من البرونز : (رقمة ٦١٠٠ وارتفاعه ١٣٫٦ ينقص القسم الأسفل منه) .

تبدو تيكه واقفة ومتدثرة بثوب أنيق فضفاض تزينه خطوط ثنياته ، يشده حزام تحت ثدييها ، شعرها جميل مضفور إلى الخلف ، وملامحها جميلة ، تمسك بيدها اليسرى قرن الخصب ، وتحمل بيدها اليمنى ما يشير إلى مقود سفينة ؟ ؟ ! ويعتبر هذا التمثال من أجمل التماثيل البرونزية المحفوظة في المتحف الوطني بدمشق ، وربما كان يعود إلى أوائل القرن الثاني الميلادي . [الصورة رقم ٦] .

٦ — تمثال (تيكه) من حجر البازلت : (رقمه ٢٥٠٢ وارتفاعه ١٢١ سم ينقص الذراع الأيمن والجانب العلوي اليميني من الرأس والجناحان) .

وفي خربة رمدان عثر على تمثال من حجر البازلت يمثل (تيكه) بملامح جميلة وعينين واسعتين ، وشعر مضفور إلى الخلف . وتبدو واقفة على كرة ،ومتدثرة بثوب طويل فضفاض ، تزينة خطوط ثنياته ، وقد انحسر عن ثديها الأيمن وظهر طوق يزين جيدها وتتدلى منه مدالية مستديرة . وقد أمسكت بيسراها قرن الخصب ، وتقدمت رجلها اليسرى إلى الأمام قليلاً إشارة إلى حركة مسيرها . [الصورة رقم ٧] .

٧ — تمثال (تيكه) من حجر البازلت (رقمه ٢٥٠٣ وارتفاعه ١٢٠ سم ينقص منه الرأس واليد اليمنى).
وفي خربة رمدان أيضاً اكتشف تمثال من حجر البازلت يمثل (تيكه) واقفة على كرة ومتدثرة بثوب طويل وفضفاض تزينه خطوط ثنياته ، ويزين جيدها طوق تتدلى منه مدالية مستديرة . وقد أمسكت بيسراها قرن الخصب . وربما كان هذا التمثال من القرن الثاني الميلادي [الصورة رقم ٨] .

٨ — تمثال (تيكه) من حجر البازلت (ارتفاعه ١٣٤ سم)
وهو من أجمل التماثيل البازلتية المحفوظة في المتحف الوطني بدمشق ، تبدو (تيكه) متدثرة بثوب فضفاض طويل وتزينه خطوط ثنياته ، واقفة على قاعدة مبسطة مستطيلة الشكل ، وقد تقدمت رجلها اليسرى قليلاً إلى الأمام ، وأمسكت بيدها اليسرى قرن الخصب ، وربما كان هذا التمثال من القرن الثاني الميلادي [الصورة رقم ٩] .

٩ — تمثال (تيكه) من حجر البازلت (ارتفاعه ١١٥ سم ينقص منه الرأس واليدان والجناحان والقدمان وقرن الخصب) تبدو (تيكه) واقفة ومتدثرة بثوب طويل فضفاض تزينه خطوط ثنياته التي تشكلها حركة سيرها ، وقد أمسكت بيسراها قرن الخصب الذي بقي منه فقط أعلاه . وزين عضدها الأيمن سوار . وربما كان هذا التمثال من القرن الثاني الميلادي [الصورة رقم ١٠] .

١٠ — تمثال (تيكه) من حجر البازلت (ارتفاعه ١٢٥ سم ينقص منه الرأس واليدان والجناحان وقرن الخصب) .
تبدو (تيكه) واقفة ومتدثرة بثوب طويل فضفاض تزينه خطوط ثنياته التي شكلتها حركة سيرها ، وقد أمسكت بيدها اليسرى قرن الخصب . وربما كان هذا التمثال يعود إلى القرن الثاني الميلادي [الصورة رقم ١١] .

١١ — لوحة تدمرية من حجر الجير(١) : (رقمها ١٦٤٤١ وارتفاعها ٩٠ سم وعرضها ٦٧ سم وسمكها ١٠ سم مرممة وغير تامة) . اكتشفها السيد نسيب صليبي في تدمر ، ورممها

---

(١) مجلة الحوليات الأثرية السورية ، المجلد الخامس عشر الجزء الأول عام ١٩٦٥ . (عدنان البني : مذكرة حول منحوتة تدمرية جديدة نسبت للزباء ص ٣ — ١٤) .

المعمل الفني في المديرية العامة للآثار والمتاحف . يحيط بهذه اللوحة إطار زخرفي مؤلف من أغصان متناظرة ، وتمثل الربة (عشتار) جالسة وإلى يسارها تبدو (تيكه) واقفة ومتدثرة بثوب فضفاض فوقه رداء ينسدل طرفه على ذراع يدها اليسرى ، ويشده حزام بسيط . ويبدو على رأسها تاج له مظهر أسوار المدينة ، وفي يدها اليمنى غصن زيتون وهذا مما يذكرنا بمهامها كحامية الكروم وبساتين الزيتون ... وتعود هذه اللوحة إلى الدور الأول من أدوار فن النحت التدمري .

١٢ — تمثالان من الفخاز متصلان[١] (رقم السجل ٢٤٦٧ الارتفاع ١٢٫٥ سم) .

وفي منطقة سورية الشمالية ، عثر على تمثالين من الفخار متصلين ويمثلان ربتين واقفتين على قاعدة مرتفعة مستطيلة الشكل كل منهما تحمل بيدها اليسرى قرن الخصب ، ومتدثرة بثوب طويل تزينه خطوط ثنياته . ويعود هذا التمثال إلى القرن الأول [الصورة رقم ١٢] .

وأخيراً لا بد من الاشارة إلى صور (تيكه) على بعض نقود السلوقيين والرومان ، وبعض الحرز التدمرية وفصوص العقيق ...

وفي الواقع ، سك بعض الملوك السلوقيين نقودهم الفضية وجعلوا صورهم تبدو على وجهها الأول وصورة (تيكه) تبدو على الوجه الثاني . ومن هؤلاء الملوك نذكر ديمتريوس الذي سك نقوداً وجعل صورة (تيكه) تبدو متدثرة بملابس فضفاضة وتحمل بيدها قرن الخصب . كما سك تيغران (٨٣ — ٩٦) نقوداً تبدو على وجهها الثاني صورة (تيكه) انطاكية جالسة . وتبدو صورة (تيكه) أيضاً على نقود بعض أباطرة الرومان مثل (انطونينوس) و (مارك اوريل) و (كومود) والامبراطورة (فوستين) ... الخ . أضف إلى ذلك بعض النقود التدمرية التي تبدو عليها صورة رأس (تيكه) تدمر[٢] .

وعثر في مدينة تدمر على حرز تدمرية تمثل (تيكه) وهي محفوظة في متحف اللوفر وجناح المداليات في المكتبة الأهلية في باريس[٣] وغيرها .

(1) AB UL-HAK : Catalogue illustré du Département des Antiquités Greco-Romaines au Musée de Damas 1951 p. 92.

(2) B. HEAD : Historia Numorum, A Manuel of Greek Numismatics p 778.

(3) INGHOLT, SEYRIG, STARCKY, Recueil des Tessères de Palmyre N 207, 344, 450, 507.

والخلاصة : يعتبر مفهوم الحظ والثروة والسعادة في مقدمة المفاهيم التي ظهرت في مخيلة الإنسان ، فراح يجسدها في صور إنسانية ، ويمنحها كل احترام وتقديس ، وينسب إليها أسباب النجاح وعوامل الفشل في مختلف ميادين الحياة . وقد أوحى هذا المفهوم للفنانين والأدباء ، والكتاب والشعراء فكرة الحظ والثروة والسعادة فخلدوها في آثارهم الفنية والأدبية . ولا شك أن انتشار هذا المفهوم في صور وأسماء مختلفة عند مختلف الشعوب دليل على وحدة الفكر الانساني ، والشعور الديني ، والقلق النفسي . وإذا كان الانسان مازال يردد بعض العبارات التي ينسب بها أسباب النجاح والفشل إلى الحظ والسعادة ، فان هذا مما يؤكد بأن الانسان إذا كان من النوع الفاني فان أفكاره من عالم خالد . وأن اكتشاف معابدها والعثور على تماثيلها في بلادنا مما يدل على مدى أهميتها في القطر العربي السوري في العصر الهلنستي والروماني .